# ديوان
# مسك الختام

عبدالله بن عبده نعمان العواضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# ديوان مسك الختام

شعر: عبد الله بن عبده العواضي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## مسك الختام(١)

## جنة النُّور(٢)

| | |
|---|---|
| يا قاعةَ العلم سُحِّي الدمع وانعِيها | واستنطقي طَلَل التوديع وابكيها |
| واستمطري سحب الذكرى غيوثَ | كانت تجود بها دوماً وتسقيها |
| واستنشقي عطرها الفوّاحَ تذكرةً | يُذكِي معاهدَ من نهوى فيُحْيِيها |
| حيّ منازلها اللاتي تفوح شذى | فقد تجيب بُكا باكٍ يُحَيِّيها |
| وسائلي الصمتَ عنها إثرَ رحلتها | أبعد َبينٍ سنلقى أُنس ماضيها! |
| في جنة النور كم فجرٍ لنا بزغت | أضواؤه فسرتْ في الأرض تهديها |
| ظلالها مرفئ الأشواق تتحفها | حنانَها ولها فيها أمانيها |
| إشراقها في عيون الصبِّ موعظة | تزجي له بسمة الدنيا وتُهديها |
| شَهدٌ مصفّى لذيذ الطعم منهمر | إلى الحياة من الأدواء يشفيها |
| كلذّة العابد القوّام في سحر | يردد الآي والأنوارُ ترويها |
| جاءت من الأفق العلوي وانبثقت | في أحسن اللسن قد كانت موانيها |
| فانساب سلسلها الضوئي منتشراً | في كل ناحية وانجاب داجيها |
| رأيتُ في وجهها الوضّاء أمنيتي | ومن حديث عيون النور تَدليها |
| ما كان أحسنَنا والحب يجمعنا | والبِشر يرفل في أحلامنا تيها |
| فاليوم تهجرنا بالبعد عن قدر | وكان مَن هاهنا قبلاً يناجيها |
| كم كنتُ أخشى خُطا التوديع | ونحن لم نقض حاجات نُرجّيها |
| لو تعلمين أسانا بعد بينكمُ | يا بلسم الروح يا ظل الهنا فيها |
| لا تعذليني فإني فيك ذو ولهٍ | يرى الحياة بدون الوصل تَعْميها |

---

(١) هذه ست قصائد قلتها في ختام قراءة الكتب والدورات العلمية الآتية عند هؤلاء المشايخ الفضلاء جزاهم الله خيرا.

(٢) **قيلت بختمنا قراءة صحيح البخاري على يدي شيخنا صالح الوادعي حفظه الله ١٤٣٢/٥/١٦هـ.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإن ظعنت فريح النَّدِّ ساكنة ... في النفس تعبق بالأطياب تحييها

روض البخاريْ نديُّ الوجه مبتسمٌ ... بالزهر تحكيه أحياناً ويحكيها

يا جنةً في ضمير الحُسْن ماتعة ... مادتْ بأزكى الكلام الغض يزهيها

من قول خير الورى الهادي الذي ... له البلاغة دانيها وقاصيها

طريقة المصطفى بيضاء ناصعة ... ينفي نقاها نتواءتٍ تنافيها

وأهلها أنجم الدنيا تسير بها ... إلى رياض التقى أقدام ساريها

أنعِم ْبظل حديث وارف خضِل ... بالنور تحضنه اللقيا فيرضيها

هذا البخاريُّ شمس لم تغب أبداً ... وآية بين خلق الله يُبديها

كم دعوة كل يوم منذ أزمنة ... له بخير ولم يأفل تواليها

يرافق الدهر بالإخلاص كم كُتبِت ... لغيره كتبٌ جفّت سواقيها

جنى عناءٍ طموح يمتطي سهراً ... يحسو الظما وبلاد الله يطويها

وهمة لم تزل ترقى وما ونِيت ... لتبلغ الكوكب النائي أياديها

بشراه في صنعه رؤياه كم حملت ... من البشائر للقاري ورائيها

سِفْر كأن كمال الخلق صافحه ... فلا ترى في كثير السبك تشويها

تلفيه غائص أصداف يعلُّقها ... تراجماً نظِمت للناس تفقيها

ودقة منه قد صاغت لآلئه ... ولم يُرد من ورا إحسانه تيها

سحائب الخير تأتي منه مثقلة ... إلى القلوب بغيث العلم تسقيها

ما مات مَن بجدار الدهر كان له ... حرف كريم يضي حمداً وتنويها

وشيخنا بين زهر الروض ذو بصر ... يجلو لنا ببديع الوصف ما فيها

تاج من الحفظِ والإفهامُ لاح به ... تراه منك عيونُ الحق يَسبيها

يا شيخنا صالحاً فوق الذرى لمعت ... بروق همتكم بالوبل ترويها

ولم تزل في مجالات العلا صعداً ... تجوبها عزمة شما وتطويها

منحتَ ألبابنا روحاً تطير بها ... على غصون الهدى الزاكي وتأويها

وكم كشفت لثامَ الخود من غرر ... تبدي محاسن ما تخفي فُتسديها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

| | |
|---|---|
| حتى شربنا كؤوس العلم مترعة | بالمسك قد مزجت من كف |
| أين التلذذ في الدنيا لمن حُرِموا | مجالس العلم والتقوى وأهليها |
| ما لذة في رياض العلم أطيب من | لذائذ العلم للإنسان يجنيها |
| فدُمت يا شيخنا في نعمة وجزت | يد الكريم يداً دامت هواميها |
| وقَرَّ عيناً بما تُهدي فقد وجدت | حروفك الغُرُّ فينا عين قاريها |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# مسك الختام(١)

| | |
|---|---|
| قضى الشوق من هذي المثافنة الوطرْ | وأشرق في جناتها القلب وازدهرْ |
| وطارت عليها الروح جذلى إلى العلا | ترفرف في أفْق السعادة والظفر |
| وأمرعت الألبابُ من غيث مزنها | تسطِّر فيها أشرفَ العلم والفِكر |
| جِنان من العلم الأصيل تزينت | تلذّذَ في أفنائها السمع والبصر |
| مجالس من أذكى العبير تضوّعت | ومن ألق الصبح البهيّ إذا ظهر |
| أعادت لنا ذكرى انفرادٍ ومفخر | لأمتنا بين الأنام من الفخَر |
| وجدنا بها من طيب ما زخرت به | تراجمُ أصحاب الأحاديث في السير |
| إلى جامع الحبر ابن عيسى توجّهت | عزائمنا الكبرى وطاب لها المقر |
| كتابٌ به قول الرسول وفعله | على جهة التنقيح في الفقه والأثر |
| مصابح من فجر النبوة أشرقت | على نسب سامي الأصالة والنضر |
| رياض من الآثار براقةُ اللمى | على زهرها حُسْن من الوحي مستطر |
| فلله ما أحلى الحديثَ إذا سرت | نسائمه في النفس كالطل للشجر |
| ولله ما أحلى الحديثَ إذا جرى | ب(حدثنا) قبل الوصول إلى الخبر |
| ولله در الترمذيّ فسفره | غطمطم علمٍ زاخرُ الجود والدرر |
| إمام علوم دّل عنها كتابه | تفنّن في هذي المذاهب واقتدر |
| يسمّي ويَكنِي في الرواة موضحاً | وفي الجرح والتعديل عن خطرٍ حَسر |
| وينقد نقد الصيرفيّ ويرتقي | إلى الحكم بالتصحيح والرد بالخور |
| ويجمع طرْق الباب جمعاً كأنما | أحاط بهذا الفن علماً وما اقتصر |
| يميز عن فقه أصيل إذا أتت | أقاويل أهل الفقه بالنص والنظر |
| أسانيد بالأجر الوفير تواترت | إليه ويبقى الخير بالقصد مدخر |
| عليه سلام ما سحائب جوده | تحلَّب منها وابلُ النفع وانهمر |

(١) قيلت بمناسبة اختتام دراسة سنن الإمام الترمذي – رحمه الله – على يد شيخنا الفهامة المحدث العلامة أبي سليمان حسن بن حيدر الوائلي حفظه الله، **صنعاء ٢٦/١١/١٤٣١هـ الموافق:٣/١١/٢٠١٠م.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأكرمنا المولى الكريم بثاقب ... تلألأ فينا مَصبحُ السعد مذ زَهر
وعاء حوى حفظاً وفهماً وفطنة ... فسبحان من أعطى الجزيل وما قَتر
سماء من العز المنيف تواضعت ... فزاد به عزاً تبحبح واستقر
أيا شيخنا الهادي ابن حيدرَ ظلكم ... ظليل تسامى في المآثر واسبطر
لكم من نعيم العلم آياتُ قدوةٍ ... كُسيتم بها بين الورى حُلل النضر
سمعنا بكم للعلم أبهى نعوته ... تَصوّرُ للعينين في أجمل الصور
فشبَّ له حبٌّ الفؤاد وأصبحت ... بشاشته في الوجه تكشف ما استتر
تبارك من أسدى وبارك في الذي ... حباك وأعطاك المزيد بلا حصر
فكم نعمةٍ فينا فتحت عيونَها ... على جنة الآثار فانبهر النظر
وأوليتنا العلمَ الشريف متوَّجاً ... بحلية آداب هي النظم للدرر
وقلّدتنا من كل علم بحكمة ... ونقّلتنا بين الأطايب والزهر
وأسقيتنا شهداً أصيلاً زهورُه ... على روضة الأسلاف ناعمةِ النظر
وأنبتَّ فينا العزم والجد فانجلتْ ... عن النفس آفاتُ التكاسل والخور
نصحتَ فما أمضى نصيحةَ مخلص ... كسته ليالي الدهر تجربةَ البشر
دروساً أفدناها لكل حياتنا ... وما أفيدَ الدرس الكريم إذا وقر
قطعتَ عباب الجامع الفذّ فارتقى ... بك العزمُ في غوصٍ تصيب به الوطر
فأخرجت منه كل حسنا فريدةٍ ... وأهديتنا منها الكرائمَ والغُرر
فلا عجبٌ إذ كان حِبَّك دائماً ... بذلتَ له عمراً تطاول واستمر
وبوَّأته في القلب مترلةَ الهوى ... فلم ترضَ إلا رحْبةَ الصدر مستقر
ألوفٌ حبيب راسخ الحب مقبل ... رفيق على حال الإقامة والسفر
على همةٍ منكم بريقُ ذكائها ... يضيء لكم درب المشقة والسهر
فبادل هذا الحبِّ ذكرى ندية ... ستبقى لكم في الناس ما بقي الأثر
وفيٌّ إذا ما المرء صان وصاله ... وما خان أعلاق الصداقة أو خفر
ويا ويح هذي الأرض كيف تواطأت ... مع الظلم في دجو الضياء إذا ظهر
فكم جهبذٍ قد عاش في طي بغيها ... ولو بان عنها كان كالشمس والقمر
كأن لها ثأراً على كل نابهٍ ... فتهضِمُهُ حقَّ الصدارة بالوغر
ولما وصلنا للختام تعانقت ... دموعُ الأسى والسعدِ في الأسطر الأخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

| | |
|---|---|
| فليس لنا غيرُ الدعاء نزفه | إلى شيخنا المفضال في سحب السحر |
| فجازاك ذو الإفضال خير جزائه | جزاءَ كريم واسع الخير والوفر |
| وأحيا لكم في القلب سيرة ماجد | عليها ظلالُ الحب والشكر والنضر |
| ويجمعنا بعد افتراق جسومنا | حديثٌ عن الذكرى الجميلة والعبر |
| إليك سلام شيخنا كل لحظة | تنفسها آتي الزمان وما غبر |
| وما قام بالعلم المبارك قائم | وما سُطرت في الكتْب أحرفه الغرر |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# أشجان على شاطئ الإتقان (١)

| | | | |
|---|---|---|---|
| حُملْنا في سفين الدمع لمّا | دهانا ختمُ رحلتنا وحُمَّا | | |
| ففي خدِّ الأسيف ندىً لقلبٍ | تحدَّث بالأسى علناً ونمَّا | | |
| على توديع مُتعتنا بسِفْرٍ | حوى دررًا معددة وضمَّا | | |
| منسقةً محققة فكانت | حُلى عقلٍ يَزِينُ بهنَّ عِلْما | | |
| فلمَّ مفرَّقًا وحكى جديداً | وأوجز مُطنَباً وجلاْ المُعمِّى | | |
| وأدنى ما لواه البُعدُ عنَّا | فيقرُب بعدما قد كان ثَمّا | | |
| ففي الإتقان إتقانٌ تجلّى | فكان حقيقةً نِعمَ المسمّى | | |
| على زلَلٍ محاه الحسنُ فيه | ببحرِ جميله عَدْلاً وحُكما | | |
| لبحرٍ ألمعيِّ العقل فذٍّ | تبحّر في العلوم ونال غُنما | | |

(١) قيلت هذه القصيدة في ختام دراسة كتاب الإتقان في علوم القرآن على فضيلة الشيخ أ-د/ عبد الوهاب بن لطف الديلمي حفظه الله. وكان الدرس في يوم الاثنين من كل أسبوع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قرأناْ في حجاه الثرِّ أفْقاَ من الإبداع يشرق فيه عزما

ودأباً في الرقيِّ إلى المعالي ونوراً في جوانبه ألمّا

ويفترعُ السبيلَ وكان غُفْلاً ويعبُر فكرُه يَمّاً فيمّا

يغوص وقد درى الأعماقَ حتى يعود بلؤلؤٍ أبهى وأسمى

وقد كانت سعادتنا بحبْرٍ يقود مسيرَنا حتى نُتمّا

وربّانٍ له أقدامُ صدقٍ على سُوح العلوم هدًى وفهما

وتحقيقٌ وتدقيق وفقهٌ ورُوح عرابةٍ مجداً وحزما

ومنطق جهبذٍ بالحق زاكٍ يسيل عذوبةً ويشعّ حِلما

فحُزناْ من تتلمذنا عليه معارفَ جمة أدباً وعِلما

أشيخي الديلميَّ إذا المطايا تشدّ ركابها هجراً وختما

فلن ننسى سمو الروحَ لما يجيْ الاثنين والدكتور أَمّا

أشيخي يا كريمَ الطبع فضلاً تقبّلْ أحرفاً بالحزن كَلْمى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لفرقةِ | درسكم | بعد | اجتماع | | ألذّ | مجالساً | | وأجلّ | إسما |
| فيجزيكم | إله | الخلق | نُزْلاً | | من | الجنات | في | كرَم | ونُعمى |
| ودمتم | شيخنا | نهلاً | روياً | | يثجّ | معينُه | | للناس | دوما |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# على السطور الأخيرة(١)

| | |
|---|---|
| نحونا نحوَ توضيح المسالك | إلى ألفية العَلَم ابن مالك |
| وأعربَ شيخنا في بدء قول | بما يحوي الكتاب من السبائك |
| فإبن هشامٍ النحويِّ إسم | يشير إلى التوهج في الحوالك |
| ومعرفة مميَّزة تنادي | بفضل جهوده عن كل حائك |
| يزين النحو بالتفسير حتى | كفاه مسلكَ التفسيرِ ذلك |
| فأسرجنا الصواهلَ سابحات | على زاد التفاؤل في السوالك |
| فألفينا جنانَ النحو فيها | معاني الحسن في أبهى الأرائك |
| ومهوى راغبٍ يهواه حتى | غدا لفؤاده المشتاق مالك |
| وجهد الشيخ محمود على ما | أفاد مبيِّناً تلك الحبائك |
| فرحمة ربنا هطل سكيب | لقبر موضحٍ نظمَ ابن مالك |
| جمال الدين نحويٍّ تجلّت | إمامته بتوضيح المسالك |
| وكان سبيله فرداً فأضحى | طريقاً محتذى في النحو سالك |
| ونشْرٌ من عبير الطيب شكرٌ | لكم يا شيخ عن أزكى نوالِك |
| فقد أهديتنا غُرر المعاني | وقد نزَّهتنا في أفْق بالِك |
| وعبَّد ت الطريق وكنت نوراً | يضيء لمن سرى درب الحوالك |
| وصدرك حينما أضحى رحيباً | تبوَّأ في الفؤاد عُلا جلالِك |
| فيكرم سعيك المشكور ربٌّ | عظيم الجود في مأوى مآلك |
| ونندب عند خاتمة أسانا | لفقد الدرس من بعد ارتحالك |

(١) قيلت هذه القصيدة في ختام دراسة كتاب أوضح المسالك على فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الواحد الخميسي حفظه الله، الأحد ١٤٣٠/٤/١٧هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ونفرح | أن | تجاوزنا | بفهم | معالم | طرْق | توضيح | المسالك |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# عبير وفاء(١)

ضياءٌ من سما العلما أطلَّا
على آفاق بلدتنا وحلَّا
وغيثٌ يسجم الأمزانَ يحيي
عروقَ علومنا ويميت جهلا
وآسٍ نافذ النظرات يأسو
جراحَ الكسب يظهر ما أُحِلا
وهادٍ في زمانٍ ذي اشتباه
وأطماعٍ تزيد الطين بَلَّا
أقمنا في لظى الأشواق نرجو
نزول لقائكم للنفس طَلا
وها قد حلَّ ما قد كان طيفاً
وأصبح بيننا بدراً تجلَّى
فأشرقتِ العيون بمَن رأته
وللأذنِ اللذاذةُ حين أَملَى
نزلْتَ قلوبَنا والأرضُ لمّا
تصافح ظلك العاليْ الأجلا
فأهلاً شيخنا حيَّتك صنعا
وأرضٌ تحضن الضيفانَ جَذلى
وحيّتك البلاد ومَن عليها

(١)قيلت هذه القصيدة في نهاية دورة فقهية في القضايا المالية المعاصرة. أقامها فضيلة الشيخ أ. د/علي السالوس، حفظه الله تعالى، ٢٩/٦/١٤٣٠هـ ٢٣/٦/٢٠٠٩م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحياك المولِّي والمولَّى
وحيتك الوجوهُ وكلُّ قلب
يمد إليك جسرَ الحُب نُزْلا
وحيا وجهَك الكسبُ المصفّى
وكلُّ طريقة للمال مُثلى
وحيتك الشريعةُ حين تحمي
جدار بنائها مما أَخلا
ولو كانتْ لقدرتنا لكنا
جعلنا العينَ والأجفان ظلا
ولو عقلَتْ طيور الأيك كانت
ستغزل لحنها الرقراق غزلا
وتكسو النفسَ والأسماعَ برداً
يصير بشيخنا أعلى وأحلى
فسُرَّ القلبُ يوم أضأت فينا
علياً من ربا العليا تدلى
تقيَ النفس يزخر بالمعالي
تحلّى بالهدى الضافي وحَلّا
فقيهَ النفس والأحكامِ بحراً
يضم جواهراً ويلوح نُبلاً
دراكَ العلم غُوّاصاً يُجلِّي
حلالَ المال ممّا لم يحِلا
ونقاداً لزيفٍ صيرفياً
لعلمِ أطايبِ الأرزاق عدلا
أشيخي يا عليَ القدر هذي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشاعرُ شاعرٍ جاءتك خجلى
فلن نوفيْ لأهل العلم حقاً
ولكن بعض ما يُسطاع يُتلى
أمدَّ اللهُ عمرَك في تقاهُ
تُروّي بالهدى ما كان محلا
ولُقِّيتَ الكرامةَ يوم حشر
وأجزل أجرَك المولى وأعلى

## تحية لعلامة الشام(١)

(١) قيلت هذه القصيدة في نهاية دورة فقهية أقامها فضيلة الشيخ أ. د/ أ.د وهبة الزحيلي، حفظه الله ، لمدة يومين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

| | |
|---|---|
| يومان من عمر الفتى لا ينسيانْ | عشناهما لا يحسبان من الزمانْ |
| عشناهما في ظل دوحة شيخنا | يُهدِي لنا حُلل المعارف والبيان |
| نشتمُّ رائحة التبحر والعلا | والبذل في سبل الهدى دون امتنان |
| علمٌ عليٌّ بالشريعة سامق | وبصيرة التنزيل نعم المعطَيان |
| ألفاظكم يا شيخنا درر وفي | إشراقها نور النهى والإتزان |
| ولها معانٍ عذبة فياضة | تسبي السماع وتستقر على الجنان |
| دمِثُ الخليقة لا يعكر هديَه | زهوُ العلوم وما لديه من المعان |
| أرخى مع العلم الغزير جناحَه | فرقى بذلك في الورى هام المكان |
| نَشِطٌ يسابق للعلا زمن الحيا | ة ولا يكل على المدى في الإفتنان |
| كُسي الشبابَ مع المشيب كأنما | يجري إليه مع المضيِ العنفوان |
| كم سطّرت تلك البنان وأشرقت | تلك الرؤى وتدفقت تلك اللسان |
| فقهاً وتفسيراً وفهماً ثاقباً | يُجلِي طريق السائرين بما أبان |
| جمعٌ تمثّل في معالِم واحد | أَربَى -بما صنع- الفئامَ بذا الزمان |
| هذي مآثر سوف تخلد في الورى | تحيي الثناء إذا دجا عمر الأوان |
| يا وهبة العلم الرفيع غمرتنا | من فيض علمك في مكارمك الحسان |
| يا وهبة العلم الرحيب وهبتنا | صدراً وقلباً يحنوان ويأسران |
| يا شيخنا ودعتنا وقلوبنا | تهفو إليك ويستبد بها الحنان |
| فليجزك المولى الكريم بفضله | حسن المقامة في ذرى خير الجنان |

---

ضمت ثمانية مجالس.